

مقولات النحو الوظيفي العربي في سورة الشرح "أنموذجا"

ط.د: نجاة طواهر

قسم اللغة والأدب العربي – جامعة الوادي (الجزائر)

nahlattawa88@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2022/01/05 تاريخ النشر: 2022/03/15

ملخص:

اللغة ظاهرة اجتماعية متوالية في أذهان مستعملها ، تحكمها أنظمة ووظائف تحدّد بناءها ، لذا فدراستها لا تقف عند نظرية صورية أو وظيفية ، وقد تجاوز اللسانيون في توصيفها البنية إلى الوظيفة وصولاً إلى موضعها في الدماغ رصدًا لآلياتها ذهنيًا ، ويمثّل القرآن الكريم منذ نزوله نواة البحث اللغوي فلم يبق حبيس النحو والبلاغة ، بل تداركتهما علوم شتى ، لعل أجدها اللسانيات ، لأنّ النصّ الشرعي إذا ما تناولناه لسانيًا وجدنا له أطرا تواصلية ، تواصلية توجّهها خصائص وسمات مباشرة وغير مباشرة إلى مخاطب صريح أو مضمر ، خطاب له قضايا، و أبعاد تداولية دلالية تظهر في تحقّقات صوتية ، أغراضه متعدّدة.

الكلمات المفتاحية: المقولات ؛ الوظيفية ؛ الدلالية ؛ الفاعل ؛ البؤرة.

Abstract:

Quotations of Arabic Functional Grammar: Case Study of Surat “Al-Sharh”.

Language is a social phenomenon hidden in the minds of its users and governed by systems and functions that determine its structure. Accordingly, its study is not restricted to formal or functional theories locked into grammar and rhetoric only. Linguists then extended the language description from its structure to its function to finally reach its position in the brain so as to detect its mechanisms mentally. Since its inception, the holy Qur'an has represented the nucleus of linguistic research. Hence, it has not been kept locked up in grammar and rhetoric, but it was rather approached by other various sciences such as linguistics which is considered the newest one. The religious textif dealt with from a linguistic perspective will be associated with communicative frameworks which are oriented by direct and indirect features and characteristics to an implicit or

explicit addressee. This speech has semantic issues and pragmatics' dimensions that appear in audio investigations with multiple purposes.

key words: Quotation; Functionalism ; Semantics; the subject; The focus.

تمهيد :

تعزّز في اللسانيات المعاصرة الاهتمام بالجانب الوظيفي للغة والذي يركّز بشكل أكبر على العملية التّواصلية، والمشاركين فيها ، خاصة الوظيفة التّواصلية المسهمة في بنية اللغة ، وجلّ ما اهتم به الدارسون أخصّ بالذكر " أحمد المتوكل " هو المقولات الوظيفية ، والوظائف المسندة للمكوّنات بتمثيلها ، و صورتها في مستويات علاقية ، وبلاغية وتداولية و تركيبية و صرفية صوتية ، يكشف من خلالها عن تلك الوظيفة مقالا ومقاما ، بغية بناء نموذج أمثل يهندس اللغة ، ويرصد وقائعها في عملية التّخاطب وبين أطرافها ، و سنحاول عرض جزئيات بسيطة من المقولات الوظيفية في سورة " الشرح " .

أ_ مفهوم الجملة :

1_ عند النّحاة : دأب النّحاة على وضع حدّ للجملة فتعددت التعريفات حولها إلّا أنها كانت متقاربة ، فقد كانت بدايتهم مع الكلام الذي تناوله النحاة كمرادف للجملة ، ومنهم من رأى أنّ المصطلحين _ الكلام والجملة _ واحد ؛ كما أشار إلى ذلك ابن جني في قوله : " أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسمّيه النحويون الجمل ، نحو : زيدٌ أخوك ، وقام زيد¹ " وقد ربط ابن جني الكلام هنا بالإفادة ؛ أي ما يؤدي غرضاً معيّناً ونظر إليه من ناحية اللفظ والمعنى ثمّ نسب معنى التعريف إلى النّحاة في مصطلح " الجملة " .

في حين نجد ابن هشام قد دقّق في تعريفه للجملة مرتكزا على العلاقة الإسنادية بين عناصرها ؛ فالجملة عنده " عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيدٌ ، و المبتدأ وخبره ك زيدٌ قائمٌ ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضُرب اللصُّ ، و أقائمُ الزيدان ، وما كان زيدٌ قائمًا ، وظننّته قائمًا² " ، كما ذكر أنّ الجملة أعمّ من الكلام " إذ شرطه الإفادة بخلافها ، ولهذا تسمّعهم يقولون جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيدا ليس بكلام³ " .

نلاحظ أنّ مفهوم ابن هشام للجملة كان أوسع وأكثر تحديدا مما قاله ابن جني ، إذ فصل بينها وبين الكلام بأنه مفيد ليس تابعا لكلام آخر يوضحه إنما يحمل معناه في ذاته ، أمّا الجملة فقد تكون سليمة تركيبيا تفتقر إلى تمام المعنى أي غير مفيدة .

وعليه يمكن أن نرصد اتجاهين في تحديد الجملة أحدهما يوحد بينها وبين الكلام ،هؤلاء يزؤون الجملة هي "اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه"، أما الاتجاه الثاني فيفرق بينهما ويعطيها مفهوماً أوسع من الكلام وهي عندهم "ما تضمن جزأين لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما"⁴

ولما استقرّوا على وضع تعريف للجملة قاموا بتصنيفها حسب العناصر التي تتألف منها ، فذهبوا إلى أنّ الجمل قسمان :

- الجمل المقصودة لذاتها : وهي الجمل المستقلة مثل : حضر محمد ، ليتك معنا .
- الجمل المقصودة لغيرها : وهي غير مستقلة بنفسها مثل الجملة الواقعة خبراً أو نعتاً أوحالاً أو صلة مثل : أقبل خالد (وهو مسرع) فالجملة بين قوسين واقعة حالاً⁵ .

وحسب الكلمة التي تتصدرها فإنّ الجملة عند النحاة ثلاثة أنواع:
أ- الجملة الاسمية: هي التي تعطي مفهوماً تاماً مقصوداً عند المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبراً أو مستخبراً ، صدرها اسم هو محور الكلام فيبتدأ فيه بما هو معلوم عند الطرفين ليبيّن عليه ما هو مجهول يراد الإخبار به أو الاستخبار عنه كقولك: المؤمن صادق⁶
ويطلقون على طرفها لفظ "مبتدأ" على المسند إليه ، ولفظ "الخبر" على المسند

ب- الجملة الفعلية : وهي التي صدرها فعل مثل: قام زيد ، فهمّ الدرس ، كان زيد قائماً ، طنت زيدا قائماً ، يقوم زيد ، وقُم ، ويكون المسند فيها "الفعل" .

ج- الجملة الظرفية: وهي المصدرة بظرف أو مجرور ، مثل: أعندك زيد ، وأفي الدار زيد ، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك "زيد في الدار" وهو مبني على أنّ الاستقرار المقدر فعل لا اسم ، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه⁷ .

إنّ التصنيفات التي قدّمها علماء العربية للجملة نابعة من تتابع الكلمات وتسلسلها نحوياً ومواقعها التي يجب أن تتخذها في السياق اللغوي وفق ما تمليه القواعد النحوية .

2- عند اللسانيين:

معلوم أنّ اللسانيات انطلقت ووقفت في مرحلة البنيوية والتوليديّة عند دراسة الجملة ؛ نذكر هنا رأي تشومسكي الذي يذهب إلى أن «كل سلسلة مكوّنة من مجموعة من الكلمات المتعاقبة هي عبارة عن جملة مختلفة عن أي سلسلة أخرى شريطة أن تكون صحيحة البناء»⁸ يشترط تشومسكي سلامة بنية الجملة وتسلسلها دون التنبيه إلى ما يعرف عنده بمقبولية الجملة .

ويعرّفها براون وميلر 1980 بأنها: «وحدة مجرّدة تؤسس لكي تقدّم بياناً على الاطرادات التوزيعية لمكوناتها»⁹ أي أن الكلمات لا تظهر علاقاتها الموقعية إلا من خلال توزيعها في إطار الجملة .

تعدّ الجملة عصب الدراسة النحوية، وكذلك اللسانيات فهي تتضمن الإفادة والإسناد والتركيب وتشكل وحدة نواة في النظام اللغوي، تبعاً لذلك نجد أنّ كلّ مشتغل باللغة في أي مستوى من مستوياتها يتطرّق للجملة كونها قضية ذات أولوية تصلح للمناقشة والتحليل من عدة أوجه، فعلى سبيل المثال نجد أن البنيويين رغم إقامتهم لحد الجملة اعتماداً على الشكل إلا أنهم رجعوا عند تحديد عناصرها إلى مفهوم الإسناد.

تبعاً لهذه المفاهيم الموجزة نرى أنّ هناك تطوّراً لتحديد الجملة انطلاقاً من النحو إلى اللسانيات وصولاً عند الوظيفية.

ب- اشتقاق الجملة وظيفياً:

تمرّ الجملة عند اشتقاقها في نظرية النّحو الوظيفي العربي وأدبياتها عبر مراحل ثلاث، تتمثل في:

1- البنية الحملية: تبنى عن طريق قواعد «الأساس» وقواعد توسيع الأطر الحملية، ثم قواعد إدماج الحدود¹⁰، ويشمل الأساس بدوره مجموعتين من القواعد:

المعجم: يمثل فيه للمفردات الأصول (يتعلمها المتعلم كما هي قبل استعمالها).

قواعد تكوين المحمولات: تتكفّل باشتقاق المفردات الفروع من الأصول هذه القواعد تكون الأطر الحملية والحدود¹¹، وتصاص بنيتها في شكل:

المحمولات: وهي عبارة عن مقولات تنتمي تركيبياً إلى مقولة كلّ من الفعل أو الاسم أو الصّفة، أو الظّرف، كما أنّ المحمول يدلّ على واقعة في عالم من العوالم الممكنة.¹²

الحدود: وتدلّ على المشاركين في الواقعة، وتنقسم إلى: حدود موضوعات تعرف بالواقعة، وتسند إليها وظائف دلالية رئيسية كالمنفّذ والمتقبّل والمستفيد، والمستقبل، وحدود لواحق تدل على الظّروف المحيطة بالواقعة، كزمانها، ومكانها، أو علتها، أو هدفها وتعتبر وظائف دلالية ثانوية¹³ وتشكّل جميع هذه المكونات حملاً.

- يرمز إلى محلات الحدود (عدد الموضوعات والحدود التي يأخذها المحمول) بالمتغيرات (س1، س2، ... س ن)

- الوظائف الدلالية: هي وظائف تسند إلى موضوعات المحمول وحدوده كما ذكرنا، فمثلاً: يأخذ الموضوع الأول الوظيفة «المنفّذ» إذا كانت الواقعة (عملاً)، كقولنا: شرب خالد الماء، أو قوّة حين تكون حدثاً، مثل: هدأت العاصفة، أو متموضعا إذا دلّت على حالة¹⁴ مثل: سعاد مسرورة.

ثمّ يأتي دور قيود الانتقاء التي يفرضها المحمول على محلات الحدود.¹⁵

الجملة أ يمثل لها على شكل البنية ب:

أ- أكل عمر التفاحة.

ب- أكل ف (س 1 حي (س 1) منف) س 2 جامد (س 2) متق.

- فمحمول الحمل هو: الفعل أكل وموضوعاته: س = 1 حي تدل على (عمر) الذي يحمل وظيفة المنقذ، وس: «2 جامد» أو «لا حي» تدل على (التفاحة) أسندت إليه وظيفة «المتقبل».

- البنية الحملية لسورة الشرح: بسم الله الرحمن الرحيم

"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢ أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ٨" 16

- أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1)

- يمثل للإطار الحملي للآية بالبنية الحملية التالية:

(1 مضى شرح ف تا) س: (1 نحن) س: (2 منف) س: (2 لك مر-ح) س: (2 مستف) س: (3 صدر) س: (2 متق)

- يتكوّن الحمل من المركّب الفعلي "نشرح" وهو (مضارع تام) سمتة جبهة، وله ثلاث موضوعات: المركب الاسمي الضمير نحن الحامل لوظيفة «المنقذ».

المركّب الحرفي لك حامل لوظيفة "المستفيد" + المركّب الاسمي (صدر) حامل وظيفة المتقبل.

- يعتبر هذا الحمل "رأس" السورة، وتكون بقية الآيات تابعة (ملحقة) له، وسنبيّن ذلك لاحقاً.

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢

- يمثل لهذه الآية بالبنية التالية:

- مض وضع ف تا (س: (1 نا) س: (1 منف) س: 2 عنك مر-ح) س: (2 مستق) س: 3 وزر) س: (2 متق

- ثم تستهل الآية بالرباط "الواو" + المركب الفعلي "وضع" ماض تام + المركب الاسمي الضمير (نا) أسندت إليه وظيفة المنفذ باعتبار رتبته أنه مدمج في المحمول مباشرة + المركب الحرفي (عنك) له وظيفة المستفيد + الموضوع الثالث المركب الاسمي «وزر» الحامل للوظيفة الدلالية المتقبل.

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣

الذي اس (س: 1) (أنقض ف مض تا) س (1 قو) س: 1 (هو) س (1 منف) س: 2 (ظهر) س (2 متق)

- يتكوّن الحمل من: المركب الاسمي «الاسم الموصول» الذي + موضوعه الأول المركب الفعلي أنقض (ماض تام) الحامل لوظيفة «قوة» باعتباره موضوعاً أولاً للمحمول الذي + موضوعه المركب الاسمي، الضمير "هو" أسندت له وظيفة منفذ + الموضوع الثاني للمحمول «ظهر» حامل لوظيفة المستقبل.

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ ، يمثل لها بالبنية:

[و-صر-مض رفع ف تا (س: 1 نا) س (1 منف) س: 2 لك مر-ح) س (2 مستف) س: 3 ذكر) س (3 متق]

- يتكوّن الإطار الحملي من الصّرفة الواو + المركب الفعلي رفع ماض تام + المركب الاسمي (نا) حامل وظيفة متقبل + المركب الحرفي لك حامل وظيفة مستفيد .

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ ، وبنيتها كالآتي:

[إنّ) س: 1 مع العسر) س: 1 حا (س: 2 يسرا) س: 2 حا].

يتكوّن من الصّرفة أداة الصّدارة "الحرف" إنّ + موضوعه الأول «المركب الحرفي» حامل وظيفة حال + موضوعه الثاني المركب اسمي وظيفته حال.

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ٨

- فرغ ف مض تا (س: 1 ت) س (1 منف

[ف صر] نصب ف: (س: 1 أنت) س (1 منف + مر ح س: 2 ربك) س (2 متق

- رغب ف: (س: 1 أنت) س (1 متق

-يتكون الحمل من المركب الفعلي: فرغ ماض تام + الاسم الضمير(ت) وظيفته منفذ + صرفة ف + فعل نصب «أمر» + الاسم "أنت" وظيفته منفذ + المركب الحر في «إلى ربك» وظيفته متقبل .

2-إسناد الوظيفة الفاعل والمفعول:

يتمّ تقديم الواقعة التي يدل عليها محمول الحمل حسب وجهة نظر perspective معينة، وحسب المتوكل فإنّ المنظورات تقسّم إلى: منظور رئيسي ومنظور ثانوي¹⁷ ومن هذا المنطلق تعرّف الوظيفتان:

-الوظيفة الفاعل: هي الوظيفة المسندة إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الرئيسي للوجهة .

-الوظيفة المفعول: هي الوظيفة التي تسند إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الثانوي للوجهة¹⁸

وما يحدّد ذلك الرتبة إذ عادة ما يكون المكوّن الحامل للوظيفة "الفاعل" سابقا للمفعول.

إذا أردنا إسناد هاتين الوظيفتين إلى الأطر الحملية للسورة يكون كالتالي:

تسند الوظيفة الفاعل إلى المركب الاسمي "نحن"، وهو مدمج كما ذكرنا في المحمول الفعلي، كما يتمظهر في الصّرفة "ن" "لأنه منظور رئيسي، وتسند الوظيفة المفعول إلى الاسم "صدر" باعتباره منظورا ثانوياً، وبحكم وظيفته الدلالية متقبل، كما تسند إلى الفاعل الحالة الإعرابية الرفع تبعاً لوظيفته "منفذ" أما المفعول فيسند إليه النّصب تبعاً لرتبته ووظيفته "متقبل". تكون مسطرة صورنة الحمل على النحو الآتي:

(1مضاً شرح ف تا) س: 1(نحن) س ((2منف ف ا رفع) س: 2(لك مر-ح) س: 2)) مست(س: 3:صدر س: 2)) متق مف نصب.

-الآية (2) تسند فيها الوظيفة الفاعل إلى المركب الاسمي "نا" + الحالة الإعرابية الرفع + الوظيفة المفعول للاسم (وزر) وكذا النّصب .

-يحمل المركب الاسمي "نحن" المدمج في المركب الفعلي "أنقض" وظيفة الفاعل + حالة إعرابية مدمجة هي الرفع + الوظيفة المفعول للاسم "ظهرك" + حالته النّصب .

-الآية (4) يسند الفاعل إلى المركب الاسمي (نا) + الرفع + المركب الاسمي "ذكر" الحامل لوظيفة المفعول + حالة النّصب.

كما تسند الوظيفة فاعل في بقية الآيات إلى كل من: المركب الاسمي الضمير (ت) المدمج في "فرغ" "أنت" المدمج في المركبين الفعلين "نصب" + "رغب"

من الواضح أنّ العبارات اللغوية "الآيات" جاءت متشابهة من ناحية الصّورنة وذلك لأنّ المتكلم واحد والمخاطب واحد فكانت اشتقاقات الجمل فيها متقاربة مدمجة من ناحية الوظائف الدلالية وكذا التّركيبية (الفاعل والمفعول) وهذا التّماثل يعكس جوانب دلالية تداولية يتضمنها الخطاب بداية من الآية الأولى التي هي رأس الخطاب ككل ، وحتى الآية (8) وتحيل إلى بقية الأفعال الخطابية الأخرى وسنحاول إبراز ذلك من خلال الجانب التّداولي.

3- الوظائف التّداولية في السّورة:

تسند الوظائف التّداولية إلى الحدود باعتبار ما حازت عليه من وظائف دلالية أو تركيبية وحسب محلها من النّواة، كما تحكمها المعلومات التّداولية، وطرق استعمال العبارات اللغوية في التّفاعل الاجتماعي عبر اللغة ،¹⁹ وهي خمس وظائف، تصنّف تبعاً لعلاقتها بالحمل إلى :

1_ وظائف تداولية خارجيّة: تسند إلى المكوّنات التي لا تنتمي إلى الحمل وهي:

1-1المبتدأ: يرتبط كغيره من الوظائف التّداولية بالمقام ، ويعرّفه المتوكل بأنّه "ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا"²⁰ كقولنا:

-الأطباء، كافحوا الوباء بقوة . فالأطباء مركب اسمي حامل لوظيفة المبتدأ.

2-1الدّيل: يحمل المعلومة التي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها، من ذلك قولنا:

أعجبتني أخلاقه، المعلم ، فالعلم مكوّن يحمل وظيفة الذيل، وفي النّحو القديم مبتدأ مؤخر.

3-1 المنادى: يقترح المتوكل أن يعرف المنادى وظيفياً بأنّه "وظيفة تسند إلى المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن"²¹ كقولنا:

-يا مريمُ ، اقنني لربّك.

ويتمّ التّمييز في النّحو الوظيفي بين التّداء كفعل لغوي يحدد جهة الجملة والمنادى كوظيفة²² أسندت إلى المكون "مريم".

2-وظائف تداولية داخلية: هما وظيفتان تسندان إلى مكونات تنتمي إلى الحمل(موضوعات المحمول ولواحقه)أي البؤرة والمحور²³

1-2البؤرة: تسند هذه الوظيفة إلى المكوّن "الحامل للمعلومة الأكثر أو أكثر بروزا في الجملة" ²⁴ وتقسّم نوعيًا إلى:

أ-بؤرة جديد: هي التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب أو المتكلم في حالة الاستفهام ، وعليه فهي لا يشترك فيها طرفا عملية التّخاطب ، مثل قولنا:

-أكل عمر التفاحة. المكون "التفاحة" حامل لوظيفة بؤرة جديدة، ويستفهم عنها ب "هل" وتسند إلى المكون، وكذا إلى الجملة برمتها.

ب-بؤرة مقابلة: تكون عادة للمكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب أو ينكر ورودها²⁵ كالعبارة الآتية:

-ما رافقت الأمس إلا أمي. فالمكون "أمي" في البنية الحصريّة حامل لوظيفة بؤرة مقابلة.

2-2الوظيفة المحور: تسند هذه الوظيفة إلى المكون الدّال على ما يشكّل "المحدّث عنه" ²⁶ داخل الحمل ، مثل قولنا: ترعى الأم الصّغار ، فالأمّ مكوّن يحمل الوظيفة المنقّذ +الفاعل +المحور على التّوالي.

عند إسناد الوظائف التّداولية نستخلص ما يلي:

الآية (1) تحمل الجملة" ألم نشرح لك صدرك "وظيفة بؤرة مقابلة لتصديرها بأداة الاستفهام صرفة الهمزة، وهو استفهام تقريرى على التّقي، ويعني التّقرير على إثبات المنفي الغرض منه التذكير حتى يراعي المخاطب "الرسول" هذه المنة لما يساوره ضيق صدره، والصّدر إنما يراد به الإحساس الباطني الجامع لمعنى العقل و الإدراك ، لذا فقد واكبت القوة الإنجازية الحرفيّة معنى العبارة والفعل الخطابي ، ويرتبط ذلك بإعلامه برضى الله عنه وتبشيره له ²⁷.

أمّا بالنّسبة للمكونات على مستوى الآيات فإنّ الوظيفة المحور تسند عن طريق قواعد إسناد الوظائف إلى :

المكوّن " صدر " باعتباره متقبلا، ولأنّه المشروح المترقّب وقد تعيّن للمخاطب فتمكّن في الدّهن ²⁸. وتسند أيضا إلى المكون " وزر "لأن الخطاب هنا تمثيل لحال إزالة الشّدائد والكروب، بحال من

يحطّ ثقلاً ليربح صاحبه من المشقّة، وفي الآية (3) تصدير بالاسم الموصول "الذي" تابع للموضوع قبله "وزر" وتكون الجملة الموصولة "الذي أنقض ظهرك" ملحقة بالقطعة الخطابية قبلها لكنها تكوّن فعلاً خطابياً مستقلاً:

خ ((1فخ:1(خب(ك(ط)

((ف:1(ح(1إح(2ف))1(ف1خ))1

((ف:2(خب(ك(ط))2(ف))2(ح(2إح(2ف))2(ف1خ))2

تشتمل القطعة الخطابية على فعلين خطابيين الأول يحمله فحوى خطابي بين المتكلم²⁹ والمخاطب في الآية (2) والثاني يحمله فحوى خطابي آخر بينهما الآية، (3) ولكل منهما فعلاً حملياً وفعلاً إحيائياً يفضي إلى ذوات تشارك في الواقعة ويمثّل لهم ذهنياً.

في الآية (4) فتسند الوظيفة المحور للمركب الاسمي {نا} لأنها مدمجة في الفعل رفع، وإنّما استعير الرفع لحسن الذكر لأن الرفع جعل الشيء عالياً لا تناله كل الأيدي ولا تصل إليه،³⁰ أمّا الاسم "ذكر" فيحمل وظيفة بؤرة جديد.

الآيتان الخامسة والسادسة تشكّلان نقلة في الخطاب، والمعنى انتقال من حال الشدّة إلى الفرج وفي الآية السابعة والثامنة تسند إلى المكون "ت" وظيفة المحور وبؤرة جديد لكلّ من المركبين الفعلين انصب (و) ارغب (والصّرفتان) الفاء والواو رابطتان بين الفعل الخطابي للمركبين وبين العبارة الرأس الآية الأولى.

تشكّل السّورة خطاباً متضمّناً لمعاني إثبات اليقين، ومحو الشك المساور للمخاطب، هذا الخطاب فواتحه الآية الأولى، ونقلته الجملة الاعتراضية "فإنّ مع العسر يسراً" وخواتمه الآيتان الأخيرتان حيث يتمّ توجيه الخطاب في نهايته إلى المتكلم، وإسناده إليه، فالأمر يحيل الذات المشاركة في الواقعة إلى الرجوع، والاستناد إليه فالشرح له دلالتان الأولى ظاهرة تتعلّق بالجسد والثانية مضمرة ترتبط بدفع المخاطب إلى وجهة الحقيقة وبذلك يثبت اليقين عنده، وفق ما جاء في الخطاب، الذي واكبته قوة إنجازية على مستوى علاقاته مما أحدث قصداً تواصلياً، تمثّل في ذهن المخاطب.

4- الزّمن والإنجاز والسّياق في السّورة :

1_ الزّمن :يعتبر الزّمن في أدبيّات النّحو الوظيفي جزءاً من الفعل الذي يساعد على تحديد الإحالة الوقتيّة³¹، ويوسّم الزّمن لغوياً بلاصقة صرفية أو بالصيغة أو بظرف الزّمن، وبعض الأدوات.. وإذا كان الزّمن مقولة صرفية منتمية إلى الفعل فإنّ المعلومة المتضمّنة تخصّ الجملة³² والدّارج في كتب النّحو عند وضع حدّ الفعل يرى النّحاة أنّه يدلّ على اقتران حدث بزمان.

وتداول النّحاة ما جاء في كتاب سيبويه من تقسيمات للفعل، وهي تصنّف إلى ثلاثة معان زمنية يعبر عنها الفعل :

1- إفادة ما مضى (الماضي)

2- إفادة ما هو كائن لم ينقطع (المضارع)

3- إفادة ما يكون ولم يقع (المستقبل)

وبهذا تتعدّد دلالات الفعل بحسب أزمنته³³، إضافة إلى صيغه فعلٌ ويفعلٌ وافعلٌ، ويقسم الزّمن تبعاً لذلك إلى:

أ_ الزّمن الصّرفي :ويستفيد من الصيغ الصّرفية فعلٌ ويفعلٌ وسيفعلٌ، وافعلٌ في الأمر.

ب_ الزّمن النحوي: هو ما يستفيد من السّياق التركيبي، حيث الاعتماد على صيغة الأفعال ضعيف لوجود سياقات بأزمنة مركبة من صيغتين مختلفتين مثل: جلس يكتب الدرس .

أو لوجود أدوات نفي تنصدر الجملة مثل: لم يذهب إلى البيت .

ج_ الزمن الإحالي: يتوقف على لحظة التلفظ حيث يتقاطع الزمن مع الجهة، فالماضي والمستقبل إحاليان يحلان على نقطة معينة من خط الوقت، بينما الحاضر إشاري جهي³⁴.

بالرجوع إلى السورة نجد أن مستهلها كان بفعل مضارع سبقته أداة نفي:

_أ+لم+نشر (لك صدرك).

يتحقّق إعراب المضارع بصرفه فارغة صوتياً هي الجزم أما بالنسبة للجهة فتحدّد من خلال سّياق التلفظ، إذ أن صيغة الفعل "نفل" لها دلالة الحاضر . لكن الأداة انتقلت بالزمن إلى الماضي

محتملاً باعتبارات النَّفي المثبت ، يليه الجار والمجرور في قوله تعالى "لك" وهي متعلّقة به واللام تعليلية لأن الله كرّم النبي عليه الصلاة والسلام ، فكان القيام بالفعل لأجله.

تبدأ الآية الثانية بالفعل "وضع" في زمن الماضي بصيغة "فَعَلَ" ، ثم الفعل "أنقض" في الآية الثالثة من صيغ ثلاثيه نقض "فَعَلَ" في زمن الماضي ، وتمت تعديته بالهمزة ، وكلاهما سابق لزمن التلطف .

وفي الآية الرابعة الفعل "رفع" وزنه "فَعَلَ" نسجاً على الأفعال السابقة ، دلالة على تكملة سلسلة الأفعال المتزامنة كما أن الذكر حاصل بصفات الكمال ، لذا عطف الفعلان وضع ورفع بصيغتهما الماضيتين على الفعل "نشرح" بصيغة المضارع الحالية ، وقد ذكرنا أن "لم" غيّرت الزّمن ، فعطف عليه الفعلان فهما داخلان في حيّز التقرير فنقل معناهما.

تنوّع الزّمن بواسطة الأفعال بين حاضر وماض ، وذلك يحيل على وقوعها الذي جاء متسلسلاً حسب ترتيبها في السياق اللغوي ، وكذا الحدوث ، و بالنظر في المعنى الكلي للآيات نجد أن هناك توازياً في التراكيب بين قوله تعالى: "لم نشرح" وبين قوله: "ورفعنا لك" على الرغم من اختلاف صيغ الفعلين ، وهذا تبعا لتقارب الدلالات الزمنية ، فأفعال الشرح والوضع والرفع تقع على ذات المخاطب ، من الله عز وجل وأدمج معها ضمير المتكلم بصيغة الجمع "نا" الفاعلين اتصالاً واستتاراً .

وفي الآيتين الأخيرتين نلاحظ أن الفعل "فرغت" في زمن الماضي مساوق للأفعال قبله ، فمثلاً يقترن كل عمل بالأعمال الأخرى ، كذلك تقارب الأفعال من بعضها البعض زمنياً ، إذ يعمر وقت النبي صلى الله عليه وسلم كلّهُ بالأعمال العظيمة³⁵ ، وارتبط الفعل بفعل جملة جواب الشرط بواسطة اللاصقة "ف" وهو "انصب" تغيّرت الصيغة هذه المرة إلى الأمر، وللأمر عند النحاة نظر وكذا المحديثين ، فحسب ما جاء في رأي الكوفيين ، وفي التّداوليات الحديثة فإنّه لا يعبر عن الزّمن تحديداً ، بل عن قوّة إنجازيّة تفيدها عدّة قرائن كالارتباط بالشخص الأول وعدم الارتباط بإحالة زمنية، لكن النحاة وصفوا صيغته بالزمن لما يوجد من شبه صرفي بين المضارع والأمر³⁶ .

وتمّ تقديم فرغت على انصب فيه اهتمام بتعليق العمل بوقت الفراغ من غيره، لتتعاقب الأعمال ، والآية من جوامع الكلم القرآنية لكثرة معانيها³⁷ ، وكأنّها تحمل فحوى قضويّاً مستقلاً وفيها أمر للقيام بعمل ، كلما كان فعل الفراغ من عمل آخر .

وفي الآية الأخيرة نجد فعل الأمر "ارغب" بصيغة افعل ، وهو متصل بضرورة المتعلقة بالفعل "فرغ" أي على نفس الخط الزمني ؛ فقد توالى الأفعال فرغ ونصب ورجب لأن معانيها متعاقبة فلا يكون

للأمر معنى قبل أن يسبقهما الفراغ، وهما محملان بقوة إنجازية تتمظهر في محتوَاهما القضوي وما يقوم به المخاطب تجاه الأمر.

2- القوة الإنجازية: حتى تكون الجملة إنجازية يجب أن :

أ- تتضمن فعلا من زمرة الأفعال الإنجازية (قال، سأل، وعد...).

ب- يكون زمن الفعل الزمان الحاضر أي زمان التكلم.

ج- يكون فاعل الفعل المتكلم.

وتوصل الباحثون إلى أنَّ الجمل جميعها إنجازية³⁸، ومن أنواعها القوة الإنجازية الحرفية التي تدلّ عليها أدوات تصبغ الجمل بأسلوب خاص : كالاستفهام ، والأمر والطلب والنهي وغيرها وتعنى القوة الإنجازية بأسلوب وطريقة إنجازها³⁹ مثل: هل قمت بواجبك؟

وهذه القوة الإنجازية المواكبة للجملة لها محتوَاها القضوي، ويظهر ذلك بالأدوات أو من خلال تنعيمها ، وفي قوله تعالى "فانصب" و"فارغب" أمر مباشر لنبيّه الكريم ، ليطلب استمرار نعم الله عليه ، وعلى المخاطب أن يمثل لهذا الأمر لما فيه من خير له ، وتعدية الفعل بحرف الجر "إلى" لتضمنه معنى الإقبال والتّوجيه، وواكبت هاتان القوتان الإنجازيتان معاني السّير والتّقرب إلى الله فالرسالة عظيمة ، ولا يليق بصاحبها أن يرغب غير الله تعالى⁴⁰، وهذا الأمر يوضّح لنا دائرة المقاصد التواصلية ، فإذا كان الأمر هو الخالق عز وجل ، والمأمور النّبي عليه الصلاة والسلام فإن الخطاب جاء صريحا لفظا ومعنى، وهذا ما يجعل المخاطب المأمور يطبق الأمر فيقبل بالدعاء والشكر ، وقلنا أن الأمر غير محدد بزمن وإن تضمن المستقبل ، فكل الأفعال السابقة في السورة أفضت إلى الفعلين الأخيرين، وبالانتقال الزماني يتوقف آخر السورة فليس هناك أفعال واصفة إنما تحولت إلى قيام بأمر وإنجاز أفعال أخرى كاليقين والشكر والدعاء ، وتحول من أعمال إلى أخرى هي مرتبطة بالسابقة إلا أنّها أعلى درجة منها ، والرغبة المذكورة طلب الوصول إلى ما هو محبّب في النّفس أي طلب مرضاة الله. إن التّماهي بين العبارات ومقاصدها وأزمنة الأفعال ، وبين أحداث السّورة يبرز إحكام وانسجام النصّ وملاءمته الوقائع ، والتراكيب تعكس المشاقّ الشّديدة التي كأنّها حمل ثقل على الظهر ، وتعد حادثة الشرح في بداية السورة منفذا ومخرجا من ذلك الثقل ومن وسوسة القلب وختامها طمأنينة وهدوء للروح باستقبال الهداية والعودة والرغبة إلى الله تعالى ، وذلك حملته السورة من بدايتها إلى ختامها.

3_ السّياق: في زاوية أخرى من النّاحية الوظيفيّة التّداولية نجد أنّ السّياق وقرائنه يحدّدان المعنى، والزّمن النحوي وظيفّة السّياق يؤدّيها الفعل⁴¹، ويكشف مقصد المتكلم، فاللغة بكلّ معطياتها معجما ونحوا وصرفا وتداولاً تقدم الوظيفة التواصلية الإنسانية عن غيرها فالخطاب في شقّه النّحوي تحكمه القرائن اللغوية وبيننا ذلك في "لم" التي يجمع النّحاة على إفادتها المضى عند دخولها على يفعل، وورودها بعد أداة الاستفهام "الهمزة" كما قلنا نقل النّفي إلى إثبات وأما العطف على العبارة صدر الكلام فكان لربط المعاني من جهة، ولإحداث شحنة موسيقيّة⁴² من جهة، وذلك راجع للفواصل أواخر الآيات في السّورة لأنها ختم معظمها بحروف متماثلة الراء والفاء أو الباء وزيادة على توازي هذه التراكيب من ناحية تضامها سياقياً تلاءمت بلاغياً فقدّمت المعاني منتظمة يسيرة الفهم على المخاطب، وصحيح أنّه متجسد في النّبي عليه الصّلاة والسّلام، إلّا أنّ فائدته تعود على الكل، فالرسالة لا تقتصر عليه بل لعظمتها تعمّ سائر المسلمين الذين يصل بهم إلى طريق الحقّ، وأعمالهم تقتدي بأعماله، لذا يتوجّب عليهم التّوجه مثله إلى الخالق سبحانه لنيل رضى الله رغبة وطمعاً، فالخطاب جاء لغوياً بصيغة الجماعة تدليلاً على عظمة الله وقدرته إلى مخاطب مفرد أضمر معه من هم على دين الله، وهذه وجهة بلاغية تبين مدى تظافر السّياق اللغوي نحويّاً حيث أنّ الأفعال تبدأ بصيغة "نفعل": وإن قلنا أنّه مدمج بين زمنين فجّهته حال مستمرّ تعودي ويقول النّحاة عن معنى استمرار المضارع: "هو الثّبوت من غير أن يعتبر معه الحدث في أحد الأزمنة، وذلك يمكن في المستقبل"⁴³، ومادام حدث الشرح مسند إلى الله تعالى لن يقف عند زمن سيظلّ متجدداً غير منقطع، ولا يكون في الماضي، فالفعل "وضع" و"أنقض" و"رفع" وقعت في الماضي وبدأت وتوقفت قبل زمن التلقّظ، غير أنّ أثرها يبقى موجوداً خاصة "ورفعنا لك ذكرك" فذكر محمد صلى الله عليه وسلم باق مادامت السماوات والأرض، أمّا الفعل "فرغ" فديمومته تتصل بالحاضر لوقوعه بالشرط وتتعلّق بتجدّد العمل والمواظبة عليه. جميع قرائن السّياق اللغوية سيطرت عليها أزمنة الأفعال والصّيغ المتنوعة التي وردت بها، وهو ما يناظر تعدّد أحوال النّبي عليه الصّلاة والسلام وكيف أسندت حاجاته إلى ربه حتى رفع من ذكره ومقامه، وقد سحب ذلك على السورة عموماً لا سيما تكرار قوله تعالى "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" فيه خروج من الشّدة إلى السّكينة والفرج ويسر الحال ما يغنيه عن سؤال الخلق كلهم لأنّه يركن إلى الخالق عزّ وجلّ.

إنّ مقولات كل من الزّمن والقوة الإنجازية والسّياق تظافرت في النّص لتحدث نوعاً من التّداخل التّسقي النّصي المتعلّق بملاسات الخطاب، وما يحمله من تقرير وإخبار إلى جانب الإنجاز، ذلك أنّ الاستفهام المنفي تحكّم في توجيه معاني النص، فالمتكلم هنا لا يطلب إفادة، بل يقدّمها بواسطة الأبنية والتراكيب وما ينتج عنها من معان بلاغية تخدم هذا النسيج في إظهار حال المخاطب التي ما كانت لتعرف إلا به، فاللغة عبّرت لنا عن تلك الحال التي صاحبت النّبي عليه الصّلاة والسلام من

متاعب وخواطر تنقل كاهله، وأزاحت الشك باليقين واللجوء إلى الله الذي بيّن له طريق اليسر والرغبة، وقد ثبت عنده بهذه الطريق حقيقة الإيمان فكانت مبعث النور والسلام، والسورة على قصرها حملت أبعادا مقامية، ولم تقف عن زمن بعينه، رغم أنّ الفاعل هو المتكلم والموجه والأمر لكن كل فواصل الزمن ملغاة لأن القدرة الإلهية لا يحدّها زمان ولا مكان، لذا فجّهات الزمن معلومة عند المتكلم و المخاطب، وهذا انسحب على السورة كلها لأنها تحمل وظيفة بؤرة مقابلة زيادة على الوظائف التي تحملها بقية المكونات .

خلاصة: نخلص في ختام البحث إلى:

_ أنّ العبارات اللغوية تماثلت في السورة من ناحية البنية، وتعارضت نسبياً من جهة المعنى لكنها تصبّ في قصد واحد هو بثّ الطمأنينة والانشراح في نفس المخاطب " محمد " صلى الله عليه وسلّم وتثبيت الإيمان الذي يملأ صدره.

_ الجمل من حيث دمجها وتقاطعها تبدو مترابطة علائقيّاً، وهذا يعكس إجابة المتكلم عن استفهام المخاطب، وتذكيره بقدرة الله في تدبير أمره وصرف السوء عنه، وتفريج همومه، التي يضيق بها صدره المحمل بنورانية الرسالة السماوية كما جاءت آياتها محكمة الترتيب والفواصل ذات دلالات مشحونة بالوعظ والاهتداء إلى سبيل الحقّ وجوهر الحقيقة الربانية التي يجهلها المخاطب القارئ العادي، ولا يتوصّل إليها إلا من هو في مقام تبليغ الرسالة، وقد أضمر المخاطب، وهو ظاهر صريح في المركبات الاسمية والحرفية لأن عملية التواصل القائمة بين الله ورسوله لا تحتاج مسميات ولا نداء صريح.

_ قرب مسافته صلى الله عليه وسلم برّه سبحانه وتعالى، وعظمة صفاته، وصدق رسالته، ورفعة ذكره عنده دون سواه.

_ هذه السورة تزيد العبد قرباً إلى الله لما فيها تنفيس وانشراح وإقبال على محبته، فهو أعلم بحال عبادته، وتقلّبات خلقه، وما يجري عليهم في كل حين، فما لهم سوى الامتنال لهذه الأوامر والسعي لمرضاته.

_ عكست البنية اللغوية لسورة "الشرح" مجموعة من المعاني الإبلاغية والتوجيهات التي تمكّن اليقين والإيمان في قلب المخاطب .

الهوامش:

- ¹ ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر، ط1، 2015، ص85
- ² ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، دط، 1411هـ-1991م، ص431
- ³ المرجع نفسه، ص431
- ⁴ ينظر، علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر ط1428، 1هـ-2007م، ص22-23.
- ⁵ ينظر، فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان - الأردن، ط1427، 2هـ-2007م، ص12.
- ⁶ إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات، القاهرة مصر، ط2007، 1، ص21
- ⁷ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، ص433
- ⁸ جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1985، ص99
- ⁹ مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوندان، الجيزة، مصر، ط1، 1997، ص148
- ¹⁰ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1405، 1-1985، ص12-14.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص12.
- ¹² محمد الحسين مليطان، نظرية النحو العربي، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1435هـ-2014م، ص128.
- ¹³ أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، دط، 1993، ص32.
- ¹⁴ علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي) دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1998، 1، ص182.
- ¹⁵ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص12.
- ¹⁶ سورة الشّرح (1-8).
- ¹⁷ أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ط1، 1406_1986، ص35.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص36.
- ¹⁹ يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي، عالم الكتب الحديث إربد الأردن، ط2014، 1، ص110.
- ²⁰ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط2010، ص245
- ²¹ يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي، ص121.
- ²² أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، 250-251.
- ²³ يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي، ص110.

- ²⁴ أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص128.
- ²⁵ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص28-29.
- ²⁶ يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي، ص115.
- ²⁷ ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج30، الدار التونسية للنشر، تونس
- تونس، دط، 1984، ص408
- ²⁸ المرجع نفسه، ص409
- ²⁹ أحمد المتوكل، مسائل النحو العربي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط2009، ص63.
- ³⁰ ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص412.
- ³¹ الحسن السعيد، المقولات الوظيفية في اللغة العربية، منشورات منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- ساييس فاس، المغرب، ط2005، ص1، ص85.
- ³² عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2006، ص1، ص28-29.
- ³³ المرجع نفسه، ص46.
- ³⁴ ينظر، الحسن السعيد، المقولات الوظيفية في اللغة العربية، ص105-106.
- ³⁵ ينظر، ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص416-417.
- ³⁶ عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، ص52.
- ³⁷ ينظر، ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص417.
- ³⁸ أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص108.
- ³⁹ محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2013، ص1، ص102.
- ⁴⁰ ينظر، ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص418.
- ⁴¹ عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون
- الجزائر، دط، 1994، ص9.
- ⁴² المرجع نفسه، ص69.
- ⁴³ المرجع نفسه، ص91.

❖ القرآن الكريم برواية ورش .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 _ ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر، ط1، 2015.
- 2 _ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية بيروت لبنان، دط، 1411هـ-1991م.
- 3 _ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر ط1428هـ-2007م
- 4 _ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان - الأردن، ط2، 1427هـ-2007م.

- 5_ إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات ، القاهرة مصر، ط1، 2007.
- 6_ جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلي خليل، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1985.
- 7_ مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، الجيزة، مصر، ط1، 1997.
- 8_ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1405-1985.
- 9_ محمد الحسين مليطان، نظرية النحو العربي، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1435هـ-2014م.
- 10_ أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، دط، 1993.
- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي) دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998.
- 11_ أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ط1، 1406هـ-1986م.
- 12_ يوسف تغزاوي ، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي ،عالم الكتب الحديث إريد الأردن، ط1، 2014.
- 13_ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط2010.
- 14_ ابن عاشور محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير، ج30، الدار التونسية للنشر، تونس تونس، دط، 1984.
- 15_ أحمد المتوكل، مسائل النحو العربي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط2009، 1.
- 16_ الحسن السعيد، المقولات الوظيفية في اللغة العربية، منشورات منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس ، المغرب، ط2005، 1.
- 17_ عبد المجيد جحفة ، دلالة الزمن في العربية ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2006، 1.
- 18_ محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2013، 1.
- 19_ عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، دط، 1994.